الجهود اللسانية عند الدكتور محمد محمد يونس (التخاطب مثالًا)

الكلمات المفتاحية: الجهود- اللسانية- التخاطب

رونق سالم لطيف علوان أ.د. عثمان رحمن حميد الأركي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
cvutsvguutr@gmail.com alarkydthman@gmail.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة الجهود اللسانية عند الدكتور محمد محمد يونس (التخاطب مثالًا) ، فقد سعينا جاهدين في هذا البحث لإبراز الجهد اللساني الذي تناوله الدكتور محمد محمد يونس في مؤلفاتهِ ، فمن بين الجهود اللسانية التي تناولها هو إبراز مصطلح التخاطب فقد عُني الدكتور محمد محمد يونس بمصطلح التخاطب كونه أحد وسائل التواصل البشري لنقل المعاني، والأحاسيس، والأفكار . وتبادل المعلومات بين طرفين أو أكثر ، فبعد أن وضح الدكتور محمد محمد يونس هذا المصطلح شرع في بيان عناصر التخاطب التي تضمنت المخاطِب ، والمخاطَب ، والخطاب، والمساق.

ومن بين عناصر التخاطب ذكر المساق ويُريد به السياق وقد حدد هذا المصطلح من خلال ثلاثة أمور هي: السياق الثقافي ، وسياق الموقف ، ومساعدات الكلام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمدٍ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابتهِ أجمعين.

فهذا البحث الموسوم بـ(الجهود اللسانية عند الدكتور محمد محمد يونس- التخاطب مثالاً- ، عُني بإبراز الجهود اللسانية للدكتور محمد محمد يونس في مؤلفاتهِ لنستطيع أن نقف على الجهد الذي بذله هذا العالم الجليل ، كونه اعتنى عناية فائقة بهذا الجانب ودرس الكثير من المصطلحات الداخلة تحتهُ ، وهذهِ محاولةٌ اخترناها لتكون اجراءً عملياً تحليلياً ووصفياً لهذا الجهد ، وبدأنا البحث بمقدمة يتلوها تمهيداً للتعريف بهذهِ الظاهرة (التخاطب) لغةً واصطلاحاً

، ثم شرعنا بدراسة عناصر التخاطب ، وبعدها ذكرنا في الخاتمة النتائج التي رأيناها مهمة ، ثم ذكرنا المصادر.

التخاطب

أولا : التخاطب لغةً واصطلاحا.

أ – **التخاطب لغةً:** عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي بأنه : "الخطب: سَبَب الامر . وفلانٌ يخطُبُ امرأة ويختطبها خطبة ، ولو قيل خِطِّبي جاز"(١).

وعرفه ابن فارس قائلاً: "الخاءُ والطَّاءُ والباءُ أصلان أحدهما الكلامُ بين اثنين يقال خاطِبه يُخاطِبه خِطاباً"(٢).

ب– **التخاطب اصطلاحاً:**

يقول الدكتور محمد محمد يونس إن علم التخاطب هو عبارة عن توليد علم فرعي واسع ويقصد بهذا العلم هم علم الأصول ، والغاية من علم التخاطب هو معرفة كيفية الحصول على التفاهم بين طرفي المخاطبين ،ويشمل مسائله كل العناصر التي تسهم في إحداث التخاطب من وضع، واستعمال، وقرائن ، وأنواع الدلالة المختلفة والنظريات الدلالية ذات الصلة بالاستعمال والسياق ، أما مبادئ التخاطب فيقصد بها قضايا اللغة المختلفة التي تبحث في فقه اللغة ، والصرف، والنحو، والبلاغة ، واللسانيات ، وتحليل الخطاب ، والنص، وعلم التفسير ، وعلم الأصول ، والفلسفة، والمنطق، وغير ذلك(٣).

وعرفه بأنه: "دراسة كيف يكون للقولات معانٍ في المقامات التخاطبية"(٤).

وعرفه أحمد المتوكل بأنه: "كل عملية اتصال تتم بين متكلم ومخاطب أو إشارة او صورة أو غير ذلك"(٥).

وعرف التخاطب أيضا بأنه: "الحوار والتحاور. وما أقرب قولهم dialogue منها ، حيث تقوم على التشارك في ما يدل عليه الجذر (خ ط ب) تشاركا يقوم على تبادل الأدوار كما هو الشأن بالنسبة إلى الجذور الموسعة على هذا النحو (بالتاء واطالة حركة العين) للدلالة على

التشارك حيث يشترط أن يكون الفاعل المسند اليها جمعاً (أثنين او اكثر)"[٦].

وتبين لي أن المقصود بعلم التخاطب هو ما يحدث بين المتكلم والمخاطب من أقوال وأفعال تجري اثناء الحدث الكلامي.

ثانياً: عناصر التخاطب

يقول الدكتور محمد محمد يونس أن عملية التخاطب لا تكتمل الا بحضور عناصرها ، وهي المخاطب ، والمخاطِب ، والخطاب ، والمساق. وهذه العناصر الأربعة تتفاعل لإضفاء عنصر الاستعمال المجدي على جمل اللغة ، فتقوم بعرض حالات تؤدي إلى الإفادة الفعلية منها ، وذلك عندما تخرج من حيز النظام اللغوي إلى التجلي الحقيقي . ولكل عنصر من هذه العناصر أثره في هذا التجلي ، وان كان أثر كل واحد من هذه العناصر لا يبدو الا بحضورها كلها ، ولئن كان الزمن من مشمولات المساق ، فالافادة الفعلية من الخطاب ليست متوقفة على عنصر التزامن أو التعاقب الفوري ، فبذلك يكون أداء كل عنصر ودوره مشروطا بوجود العنصر الاخر في الوقت نفسه ، أو بعده مباشرة ، فقد يبقى الخطاب ردحاً من الزمن ، وتجليه الفعلي لا يكتمل الا عندما يطرق ذهن المخاطب سماعاً ، او قراءة وبذلك تكون عملية التلقي كما يرى سلام المسدي[٧]"بمثابة انقداح شرارة الوجود للنص ولماهية الأسلوب الذي لا يبقى من تعريف له الاّ كونه كائناً منشوداً منذ لحظة النشأة..."[٨].

١- **المخاطِب:** عرفه الدكتور محمد محمد يونس قائلاً: إن التخاطب يتكون من مجموعة من العناصر ومن تلك العناصر، هي المخاطب إذ يقوم بتقديرات معينة في عملية التخاطب لتكون رسالته مطابقة لمقتضى الحال ، وليحقق غرضه من الخطاب ، و مثال ذلك ينزل العالم بالخبر منزلة الجاهل به ، فيخبر العاثر في وضح النهار أن الشمس طالعة توبيخاً له [٩].

"وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الاسلوبيّ وشَقهُ بمقطع عموديّ يَخرق طبقاتِه الزمنية اكتشف أنه يقوم على ركْحٍ ثلاثي دعائمه هي المخاطبُ والمخاطب والخطاب ، وليس من نظرية تحديد الاسلوب إلا اعتمدت اصولياً إحدى هذه الركائز الثلاث او ثلاثتهما متعاضدة متفاعلة"[١٠].

والملاحظ أن هذا التنظير الثلاثي كان قائماً منذ ان كان تفكيراً لغوياً في تاريخ البشرية بصورة عامة ، وهذا الجهاز المثلث يبدو لنا الآن وثيق الصلة بنظرية الإبلاغ في تعريف

الحدث اللساني والتي مستمدة أصولها من نظرية الاخبار التي ضبطها شانون و وافار ، والتي تقتضي بأن كل عملية تخاطب هي جهازاً أدنى يتكون من باث ومستقبل وناقل ، فأما الباث فيقصد به المتكلم والذي يقوم بعملية التركيب ، واما المستقبل وهو المخاطب الذي يقوم بعملية التفكيك(١١).

و "يلعب المخاطب والمخاطَب دوراً بارزاً في تغيير المعنى وتحديد دلالة الكلمة أو الجملة او الخطاب ، فاختلاف المخاطَب والمخاطِب او اختلاف تفسيرهما يؤدي بدوره إلى اختلاف دلالة الكلام وتنوعه"(١٢).

وذكر الدكتور محمد محمد يونس الغاية التي يسعى المخاطب إلى تحقيقها عن طريق الخطاب ، وتبدو هذه الغاية واضحة في اسلوب الخطاب فمثلا غاية الاقناع المنطقي المحض لا تقتضي شحن الرسالة بالمؤثرات الايحائية ، وظلال المعاني ، اما غاية التأثير (سواء اقرنت بغاية الاقناع كما في الآية الاتية أم لا) تطبع الكلام بطابع الأدبية بما تقتضيه بصور فنية ومحسنات بديعية ، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (١٣) فكانت الصورة التي تشمئز منها النفوس والاستفهام الانكاري وسيلتين من الوسائل الفنية المستخدمة لهذا الخطاب تحقيق الغاية التنفير من سلوك الغيبة(١٤).

٢-**المخاطَب** : يقول الدكتور محمد محمد يونس :"يبرز دور المخاطب في عملية التخاطب في وظيفته التي يقوم بها عند تلقيه الخطاب وهي وظيفة التفكيك ، أي تفكيك الرسالة اللغوية ، وهو دور إيجابي من حيث كونه مكملا لعملية التركيب التي قام بها المخاطب ،وذلك لأنه ليس هناك عملية تخاطب تتم إنجازها دون ان تمر بمرحلتي التركيب و التفكيك"(١٥).

ويذكر عبد السلام المسدي أن: "هذا المقتضى التعريفي يعود في نشأته إلى ما قبل بروز الاسلوبية المعاصرة ، وشأنه في ذلك شأن ما رأيناه من مواصفات ضاربة في العراقة ولكنها تجددت بموجب سنة البدائل في العصر الحديث"(١٦).

و"أما الذي طوّر هذا المنظور التعريفي وكشف له عن سبل اختبارية دَنَتْ به الموضوعية العلمانية فهو ريفاتار حين يحدد الأسلوب اعتمادا على اثر الكلام في المتقبل فيعرفه بأنه ابراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص واذا حللها وجد لها دلالات تَمييزية خاصة ، مما يسمح بتقرير ان الكلام يعبر

والأسلوب يبرر"[١٧].

ويقول الدكتور مصطفى ناصف إن تنوع الدلالات كالاستجابة الشخصية او أهواء القارئ لا تؤلف جزءًا من معنى القصيدة ، فليس من المعنى في شيء علاقة القصيدة أو جزءا منها بالسامع أو القارئ ، وكل قول عن تأثيرها بتوجيه السلوك ينبغي ألا يعد _ بسهولة_ جزءًا من المدلول . وبعبارة أخرى إن تحويل العمل الأدنى إلى بلاغة مؤثرة عمل غير مشروع ، ولكنه يرتكب دائما تحت ضغط بواعث مختلفة. كذلك يجب ملاحظة الشكل الذي يوجه الباحث إلى اختيار طائفة دون أخرى من المعاني . فالقارئ هنا قد يحتاج إلى تذكر الطريقة المتوارثة في الكتابات القديمة ، فقد كان المتقدمون يدققون النظر في الشعر احيانا ولكنهم لا يفكرون في حدود اطار مناسب[١٨].

"ومن الأمثلة الواردة عن هذا النوع قوله تعالى :﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ ﴾[١٩](فما يكذبك) من المخاطب به؟ قلت هو خطاب للإنسان على طريقة الالتفات. أي : فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل . يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ، فأي شيء يضطرك إلى أن تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء ، والباء مثلها في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ۝١٠٠ ﴾[٢٠] والمعنى: ان خلق الانسان من نطفة وتقويمه بشرا سويا وتدريجه في مراتب الزيادة إلى ان يكمل ويستوي ، ثم تنكيسه إلى ان يبلغ ارذل العمر ، لا ترى دليلا أوضح على منه على قدره الخالق وان من قدر من الانسان على هذا كله لم يعجز عن اعادته ، فما سبب تكذيبك أيها الانسان بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع . وقيل : الخطاب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)"[٢١].

"الخطاب هنا يحتمل مخاطبين الأول الانسان المكذب بالدين رغم وجود دليل على سلامة هذا الدين ، وأنه من عند الله تعالى ، والثاني هو الرسول (صلى الله عليه وسلم)، أي من يستطيع تكذيبك يا نبي الله ويدعي عليك الكذب ، رغم وجود دليل على صدق نبوتك ، والملاحظ ان اختلاف المخاطب أدى إلى اختلاف الدلالة"[٢٢].

ويبين الدكتور محمد محمد يونس أن من مظاهر إيجابية المخاطب في عملية التخاطب وعدم اقتصار أثره على القيام بعملية التفكيك فرضه نمطاً معيناً يأتي عليه الخطاب وفقا لحاله وبتوجيه من طبيعة العلاقة التي تربط بين المتخاطبين ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ

﴿١٨﴾ [٢٣]. فحرص موسى (عليه السلام)– على إطالة الخطاب مع الله تعالى– جعله يطيل في وصف عصاه مع إن المطلوب السؤال هو بيان ما بيمينه لا مدى اهميتها له[٢٤].

٣–الخطاب :

عرف الدكتور محمد محمد يونس الخطاب قائلاً: "هو النص اللغوي بعد استخدامه وهو وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض الابلاغي من المخاطَب إلى المخاطِب ، ويتسم بأنه كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء ، واية محاولة لفصل اجزائه بعضها عن بعض تؤدي إلى تغييره وإعادة بنائه"[٢٥].

و" إن استعمال اللغة يخضع لمعايير يجب اعتمادها منها : قصد المتكلم وحال السامع ، ومقام الكلام والسياق ، وهي نفسها عناصر الخطاب عند علماء الدرس اللساني الحديث"[٢٦].

وقال عبد السلام المسدي: "أما تحديد ماهية الأسلوب باعتماد جوهر الخطاب في ذاته فلعلَّهُ الركن الضاربُ في مجمع رؤى الحداثة لما يتجذر فيه من ركائز المنظور اللساني ، فاذا كان الأسلوب في (فرضية المخاطَب) صفيحة الإنعكاس لأشعة الباث فكرا وشخصية ، وكان في (فرضية المخاطب) رسالة مغلقةً على نفسها لا تَفُض جدارها الا يدا من أرسلت اليه فإنه في (فرضية الخطاب) موجود في ذاته . يمتد حبل التواصل بينه وبين لافِظِهِ ومُحْتضِنِهِ لاشك، ولكن دون ان تعلق ماهيتهُ على أحدٍ منهما، وصورة ذلك .... أنَّ النص ان كان وليداً لصاحبه فان الأسلوب هو وليد النص ذاته لذلك يستطيع الأسلوب أن يفصل عن المؤلف المخاطِب لأن رابطة الرّحِم بينهما حضورية لحظتي الابداع والايقاع"[٢٧].

و"يتجسد الخطاب في كونه عبارة تمتلك خصوصية الإنتماء إلى نصَ ، ولكنها في نفس الوقت نشاط مرتبط بمجموعة من شروط الإنتاجات الخاصة بالملكة المعرفية الاجتماعية للغة التي تتم ضمن وضع سياقي معين ، لذا فأن الخطاب هو نص مأخوذ ضمن الوضع السياقي الذي ينتج فيه ، وبهذا الشكل يصبح النص هو اللسان عند سوسير"[٢٨].

تبين لي أن الدكتور محمد محمد يونس كان الأقرب في توضيح الخطاب إذ عدَّ الخطاب هو الوسيلة المستعملة بين المتخاطبين.

٤– المساق :

يقول الدكتور محمد محمد يونس: "ان متكلمي اللغة عندما يستخدمونها مشافهة او كتابة فأنهم يضعونها في اطار زماني ومكاني معين ، وتحاط عملية التخاطب عادة بجملة من

الملابسات والأحوال والظروف التي تتكاثف جميعا في التأثير على دلالة الخطاب الحرفية ويمثل المتكلم أحيانا إلى استخدام بعض الإشارات والإيماءات المساعدة على إيضاح فكرته وإبلاغها إلى السامع . كما تتداخل عوامل أخرى في عملية التخاطب منها ما يتعلق بشخصيات المتخاطبين وحياتهم الخاصة ومنها ما يدخل في الاطار الاجتماعي ، مثل ثقافة المتخاطبين وتاريخهم الاجتماعي والعلاقة بينهم ، ومنها ماهي وليد الموقف بحيث تحكمها ظروف الزمان والمكان التي وقع فيها الكلام"[٢٩].

وقد "استعمل الشاطبي لفظ المساق، ويعني به السياق بنوعيه سياق النص ، وسياق الموقف"[٣٠].

على أن السياق كان معروفاُ عند القدماء دليل ذلك قول ابن هشام: " ان الكلام ما تحصل به الفائدة ، سواء أكان لفظاً او خطّاً ، او اشارةً أو ما نطق به لسان الحال"[٣١] و"يمدنا التعريف بأربعة اطراف ، طرفان موجودان في المحيط الخارجي الذي يكتنف موقف الخطاب ، وهما: الإشارة ،ووقع الحال المحسّة التي يقع فيها الخطاب ، وطرفان موجودان في المحيط المخاطب ، وطرفان موجودان في المحيط الداخلي للخطاب ، وهما اللفظ والتركيب"[٣٢].

و"البلاغيون بوجه خاص يستخدمون مصطلحي الحال والمقام للدلالة على ما نسميه سياق الموقف ، أي على القرائن الخارجية المتعلقة بالمتكلم أو المخاطب أو الحالة العامة للكلام باعتبار المكانة الاجتماعية لطرفي التخاطب"[٣٣].

وقد حاول الدكتور محمد محمد يونس ان يرسم حدود المساق في ثلاث نقاط رئيسة هي:

١- **السياق الثقافي:** وهو عند الدكتور محمد محمد يونس: "يشمل الاعتقادات المشتركة بين افراد البيئة اللغوية والمعلومات التاريخية ، والأفكار والأعراف المشاعة بينهم ، فهذا السياق هو المعين على فهم عبارات مثل (فلان جبان الكلب) و (مهزول الفصيل)، و (تجمد بينهم الجليد) ونحو ذلك مما هو مرتبط بالحياة الاجتماعية او له صلة بثقافة المجتمع الدينية، أو السياسية ، او الاجتماعية بوجه عام"[٣٤]."ويظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدد فالمثقف العربي المعاصر يختار كلمة (زوجة) او (مدام) للدلالة على امرأته على حين يستخدم الرجل العادي كلمة (مَرَة) للدلالة على زوجته. ويحدد السياق الثقافي للدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداما عاماً"[٣٥].

ونجد السياق الثقافي عند الدكتور احمد مختار يقتضي بأن يتحدد المحيط الثقافي

والاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمات مثال ذلك ، كلمة looking glass التي تُعد في بريطانيا علامة تدل على الطبقة الاجتماعية العليا[٣٦] وكذلك كلمة (حقل) التي يختلف معناها من شخص إلى آخر فهي عند الفلاح تختلف عنها عند العالم اللغوي أو عالم الرياضيات أي أن لكل كلمة طبقة اجتماعية من طبقات المجتمع[٣٧].

فالسياق الثقافي يتحدد من خلال طبيعة ثقافية أو مجموعة لها كلمات خاصة بها او من خلال حقل دلالي خاص بها ، فتكون هذه الكلمات مختلفة الدلالات من مجموعة إلى أخرى في الوقت نفسه[٣٨].

ويتضح عنصر السياق الثقافي من خلال انتماء أصناف الناس إلى الثقافات والتخصصات المختلفة [٣٩].

٢- سياق الموقف :

يقول الدكتور محمد محمد يونس إنَّ سياق الموقف "يشمل الظروف والاحوال المحيطة بالموقف الذي صدر فيه الخطاب ، وجميع القرائن الحالية التي تصبغ الخطاب ودلالته بصيغة خاصة . فعبارة (صباح الخير) مثلا قد تفهم على أنها تحية يحيي بها المخاطب مخاطبه ، وهذه هي دلالتها الاصلية وقد نعطيها في أحوال أخرى تفسيراً اخر ، كالتهكم إذا وجهت للمخاطب عقب غفلته أو نومه"[٤٠].

و"يدلُّ سياق الموقف على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام . وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق ، كما عبَّر عنه البلاغيون بمصطلح (المقام) ، وقد غدت كلمتهم (لكل مقام مقال) مثلا مشهوراً"[٤١].

ويذكر الدكتور محمد محمد يونس أن ملابسات الموقف بالآتي:

أ - **الوضع الذي عليه المحدثون:** "كطريقة جلوسهم التي قد تكون لها دلالة خاصة ففي الجلسات السياسية الرسمية حين يقول أحد الجالسين على منضدة لأحد جلسائه: (اجب عن سؤالي) مثلا ، فإذا كانت المنضدة مستطيلة، وكان المتكلم يجلس بطريقة مخالفة لبقية الجالسين كان الطلب أمراً ، أما إذا كانت المنضدة مستديرة فالطلب لا يزيد عن كونه التماسا لتساوي المتخاطبين في المنزلة بدلالة طريقة الجلوس"[٤٢] .

ب - **قرائن الحال:** كأن ترى (ناساً ينظرون الهلال ، وأنت منهم بعيد فكبروا) لقلت : اطلال ورب الكعبة أي: (ابصروا اطلال)[٤٣].

ج – **المكان والزمان الذي حدث فيه الكلام** : "فإن قلت (كنت في تونس) فإن المقصود من القولة يحتمل أن يكون (انك كنت في الجمهورية التونسية) ويحتمل ان يكون (انك كنت في مدينة تونس) وتحديد أي المقصدين اردت متوقف على المكان الذي أنت فيه ، فاذا كنت في مدينة أخرى من مدن الجمهورية التونسية ، فسيكون المراد إنك كنت في مدينة تونس ، أما إذا كنت في طرابلس مثلا فإن المراد عادة هو أنك كنت في الجمهورية التونسية ، أما الزمان الذي حدث فيه الخطاب فإن معرفته ضرورية أيضا ، فإذا وجدت قولة على أحد المتاجر تشير إلى ان (المتجر سيفتح بعد اسبوع) فان القولة تظل ناقصة الإفادة ما لم يعلم اليوم الذي كتبت فيه"[٤٤].

وإنَّ "معرفة الزمان والمكان اللذين ورد فيهما الحديث اللغوي عنصر هام جدا للوقوف على الدلالة فالبلاد العربية بالرغم من انها تتكلم لغة واحدة إلا أنها تختلف في كثير من معاني المفردات عند استعمالها ومن أمثلة هذه المفردات ، لفظ (الجامعة) في تونس بمعنى الرابطة أو النقابة العالمية . ومحاسب في العراق عندما يقال محاسب الكلية نظير معاون الكلية في مصر"[٤٥].

د– **الأشياء والاحداث التي هي موضع الخطاب:** ذكر الدكتور محمد محمد يونس ذلك عند حديثه عن حالة الجو مثلاً قولك (الجو بارد) ، والحال أنه ساخن سيفسر على انك تتهكم ، ويدخل في ذلك شخصية المتكلم أو غيره إذا كانت تلك الشخصية هي موضوع الخطاب ، كما اذا قال المتكلم : (أنا فقير إلى الله) فان فهم المراد يتوقف على ما إذا كان المتكلم شحاذا ام زاهداً[٤٦] ،وقيل ان الأنماط اللغوية تختلف باختلاف الموضوعات التي تدور حولها وتعبر عنها . من أدبية إلى اجتماعية إلى سياسية الخ ،ومن هنا [٤٧]فان الوقوف على الموضوع الذي يدور فيه الحديث يعين كثيرا في فهم الحديث اللغوي .

هـ– **العلاقة بين المتخاطبين:** يوضح الدكتور محمد محمد يونس العلاقة من خلال القول: (افتح النافذة) مثلا ، فأن نوع الطلب من حيث كونه أمراً أو التماساً يتوقف على مدى العلاقة بين المتخاطبين [٤٨] فعلاقة المتكلم بالسامع قد تفرض نوعاً معيناً من الحديث ، فحديث التلميذ مثلا مع استاذه يختلف عن حديثه مع أصدقائه ، وكذلك حديث الابن مع والده يختلف عن حديثه مع الاخرين، وكذلك الأم تتحدث كأم عن أطفالها أو عن شؤون أطفالها ، فمستوى الحديث يمكن أن يحدد درجة العلاقة الشخصية بين المتكلمين[٤٩].

٣- **مساعدات الكلام** : يقول الدكتور محمد محمد يونس: " وتشمل تعبيرات الوجه ، و الإشارات اليدوية ، وإيماءات الرأس ، ونحو ذلك من الحركات الجسمية المكملة لكلمات المتكلم .... وتزداد أهمية هذه الحركات في نحو أسماء الإشارة التي قد تحتاج إلى إشارة اليدين أو نحوهما لإيضاح المقصود"(٥٠).

النتائج:

١-يُعد هذا البحث حلقة وصل بين الدراسات القديمة والحديثة.

٢-فرق هذا البحث بين علمي التخاطب والخطاب، فالتخاطب هو الحوار والتحاور بين طرفين أو أكثر ، أما الخطاب فهو الوسيلة المستخدمة بين المتخاطبين.

٣-استعمل الدكتور محمد محمد يونس مصطلح المساق أرادَ بهِ السياق، ورسم له حدود من خلال السياق الثقافي، وسياق الموقف، ومساعدات الكلام.

The Linguistic Efforts of Dr. Muhammad Muhammad Yunus (Conversation as an Example)

Rawnaq Salem Latif Alwan
(.Prof. Othman Rahman Hamid Al-Arki (Ph.D
University OF Diyala /College of Education for Humanities

Keywords: linguistics, efforts, Conversation

Abstract

This research is concerned with studying the linguistic efforts of Dr. Muhammad Muhammad Yunus (Conversation as an example). The researchers have strived in this research to highlight the linguistic effort that Dr. Muhammad Muhammad Yunus dealt with in his writings. Among the linguistic efforts that he dealt with is to highlight the term conversation. Dr. Muhammad Muhammad Yunus meant by the term conversation is one of the means of human communication for conveying meanings, feelings, and ideas - and exchanging information between two or more parties. After Dr. Muhammad Muhammad Yunus explained this term, he proceeded to explain the elements of conversation that included the addresser, addressee, discourse, and context.

Among the elements of conversation, Dr. Muhammad Muhammad Yunus mentioned the context and its meant context. This term has been defined through three perspectives: the cultural context, the situational context, and speech aids.

الهوامش

(١) كتاب العين: (خطب) ٤٩٩/١.

(٢) معجم مقاييس اللغة: (خطب) ١٩٨/٢.

(٣) يُنظر: علم التخاطب الإسلامي:٨.

(٤) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : ١٣، نقلا عن : Lorch:Grofficy principle of pragmatios (newyork:Loogman, 1983.p.k).

(٥) الخطاب الموسط – مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات : ١٥.

(٦) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية : ٢/٩٣٣.

(٧) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالية المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى: ١٣٠.

(٨) الأسلوب والأسلوبية:٨٧.

(٩) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالية المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٣٢.

(١٠)الأسلوب والاسلوبية : ٦١.

(١١)الأسلوب والاسلوبية : ٦٢.

(١٢) مفهوم السياق بين الاصالة والمعاصرة : (بحث): ٩١.

(١٣) سورة الحجرات:١٢.

(١٤) ينظر : المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية :١٥٤.

(١٥) وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٣٣.

(١٦) الأسلوب والأسلوبية : ٨٢.

(١٧) المصدر نفسه : ٨٣، نقلا عن Essais de Stylistigue Struligue:81.

(١٨) ينظر : مشكلة المعنى في النقد الحديث :٧٨-٧٩

(١٩) سورة التين:٧.

(٢٠) سورة النحل:١٠٠.

(٢١) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : ١٢١٢.

(٢٢) مفهوم السياق بين الاصالة والمعاصرة : ط/د مريم بوقرة :٩٠-٩١.

(٢٣) سورة طه:١٧-١٨.

(٢٤) وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٣٤.

(٢٥) وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٣٥

(٢٦) مداخل اللسانيات التداولية في الخطاب البلاغي ، متابعة تداولية : (بحث) : ٥٠.

(٢٧) الأسلوب والأسلوبية:٨٨-٨٩.

(٢٨) تحليل الخطاب في المدرسية البنيوية إلى المنهج التداولي: (بحث):٦٨.

(٢٩) وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٣٧.

(٣٠) دلالة السياق: (رسالة): ٤٧.

(٣١) شرح شذور الذهب : ٢٠.

(٣٢) نظرية السياق في المدونة اللسانية : (بحث) :٩٤.

(٣٣) دلالة السياق : (رسالة) :٤٢.

(٣٤) صف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٣٨.

(٣٥) مبادئ اللسانيات : ٣٥٩.

(٣٦) ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر:٧١.

(٣٧) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين:٨٠.

(٣٨) ينظر: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث :١٤٨.

(٣٩) ينظر: علم الدلالة تأصيلاً ودراسةً وتطبيقاً :٩٩.

(٤٠) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية : ١٦٢.

(٤١) مبادئ اللسانيات : ٣٥٧.

(٤٢) وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٣٩.

(٤٣) الكتاب:١/٢٥٧.

(٤٤)وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٣٩-١٤٠.

(٤٥) نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية : ٨٧.

(٤٦) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٤٠ .

(٤٧) ينظر: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية : ٨٧.

(٤٨) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٤٠ .

(٤٩) ينظر: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية : ٨٦.

(٥٠) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى : ١٤٠ .

المصادر والمراجع

- **الأسلوب والأسلوبية:** د. عبد السلام المسدّي ، الدار العربية للكتاب، ط٣.
- **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس (نحو النص):** محمد الساوشّ ، المؤسسة العربية للتوزيع ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
- **تحليل الخطاب في المدرسة البنيوية إلى المنهج التداولي:** محمد حولة ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في املجتمع والتاريخ، العدد٩، ديسمبر ٢٠١٤م.
- **الخطاب الموسط– مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات:** أحمد المتوكل، دار الأمان، ط، ٢٠١١م.
- **دلالة السياق** (اطروحة دكتوراه)**:** رَدَّه الله بن رَدَّة بن ضيف الله الطلحيّ ، بإشراف الاستاذ الدكتور: عبد الفتاح العليم البركاوي، قسم الدراسات العليا– كلية اللغة العربية– جامعة أم القرى، المملكة العربية– جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.
- **الدلالة السياقية عند اللغويين:** د. عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ط١، ٢٠٠٧م
- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** ابن هشام النحوي (ت:٧٦١هـ) اعتنى به: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت– لبنان، ط١: ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

- **علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً:** د. عثمان محمد الحاوي، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية ، ط١: ٢٠٠٦م.
- **علم الدلالة:** د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٨٥، ط٢، ١٩٨٨، ١٩٩١م، ط٤، ١٩٩٣، ط٥، ١٩٩٨م.
- **كتاب العين،** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **الكتاب:** سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري):** أبو القاسم ، محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) ، الناشر : دار الكتب العربي ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- **مبادئ السانيات:** د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق– سوريا، ط١: ١٩٩٦م، ط٣: ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
- **مداخل اللسانيات التداولية في الخطاب البلاغي ، متابعة تداولية** ، د. نور الهدى حسني، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الثاني، ٢٠١٧م.
- **مشاكلة المعنى في النقد الحديث:** د. مصطفى ناصف، مكتبة الشباب، د.ط.
- **مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث:** د. جاسم محمد عبد العبود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١: ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
- **المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية:** د. محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، ط٢: ٢٠٠٧م.
- **مفهوم السياق بين الاصالة والمعاصرة ، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة** ، العدد الخامس مارس ٢٠١٩م.
- **مقدمة في علمي التخاطب الإسلامي:** د. محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٦م.

- **مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، د.** محمد محمد يونس ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤م.
- **نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية:** د. عبد النعيم خليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية- مصر ، ط١، ٢٠٠٧م.
- **نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية:** د. عبد النعيم خليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية- مصر ، ط١، ٢٠٠٧م.
- **وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى:** د. محمد محمد يونس علي ، منشورات جامعة الفاتح، ط١، ١٩٩٣م.